عليهم فيما يزعمون في التوراة وفيه حكمة ملجية الى نكاح زوجة اخيه الدارع
فانه اذا علم ان ذلك يناله اذا لم ينكحها اثر نكاحه عليه فان كان مبغضا لها
زاهدا في نكاحها او كانت هي زاهدة في نكاحه مبغضة له استخرج لها الفقها
حيلة يتخلص منها وتتخلص منه فيلزمونها الحضور عند الحاكم بحضرة من مشا
يخهم ويلقنونها ان تقول ابى ابن حمي ان يقيم لاخيه اسما في بني اسرائيل لم يرد
نكاحي فيلزمونها بالكذب عليه لانه اراد نكاحها وكرهته هي فاذا لقنوها هذه
الالفاظ قالتها فيامرونه بالكذب وان يقوم ويقول ما اردت نكاحها ولعل ذلك
سؤله ومنيته فانا فيامرونه بان يكذب ولم يكفهم ان كذبوا عليه والزموه ان يكذب
حتى سلطوها على الاضرار به والبصاق في وجهه ويسمون هذه مسئلة اليبا
ما والجالوس وقد تقدم من التنبيه على حيلتهم في استباحة محارم الله ما
فيه كفاية فالقوم بيت الحيل والمكر والخبث وقد كانوا يتنوعون في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الحيل والكيد والمكر عليه وعلى اصحابه ويرد الله
سبحانه ذلك كله عليهم فتحيلوا عليه وارادوا قتله مرارا والله ينجيه من كيدهم
فتحيلوا عليه وصعدوا فوق سطح واخذوا رحى ارادوا طرحها عليه وهو جالس
في ظل حايط فاتاه الوحي فقام منصرفا واخذ في حربهم واجلايهم ومكروا به
وظاهروا عليه اعداءه من المشركين فظفره الله بهم ومكروا به واخذوا في جمع
العدو له فظفره الله بهم برئيسهم وقتله ومكروا به وارادوا قتله بالسم فاعلمه الله
به ونجاه منه ومكروا به فسحروه حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشي ولم يفعله
فشفاه الله وخلصه ومكروا به في قولهم امنوا اول النهار واكفروا اخره يريدون
بذلك تشكيك المسلمين في نبوته فانهم اذا اسلموا اول النهار واطمان المسلمون اليهم
وقالوا قد اتبعوا الحق وظهرت لهم ادلته فيكفرون اخر النهار ويجحدون نبوته
ويقولون لم نقصد الا الحق واتباعه فلما تبين انه ليس به رجعنا عن الايمان
به وهذا من اعظم خبثهم ومكرهم ولم يزالوا موضوعين مجتهدين في المكر والخبث
الى ان اخزاهم الله بيد رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه اعظم الخزي ومزقهم كل ممزق
وشتت شملهم كل مشتت وكانوا ايعاهدونه صلى الله عليه وسلم ويصالحونه فاذا
خرج لحرب عدوه نقضوا عهده ولما سلب الله هذه الامة ملكها وعزها واذلها

وقطعهم

وقطعهم في الارض انتقلوا من التدبير بالقدرة والسلطان الى التدبير بالمكر و
الدها والخداع وكذلك كل عاجز جبار سلطانه في مكره وخداعه وبهته و
كذبه وكذلك كان النسا بيت المكر والخداع والكذب والخيانة كما قال تعالى عن
شاهد يوسف انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ومن تلاعب الشيطان
بهذه الامة انهم يمثلون انفسهم بعناقيد الكرم وساير الامم بالشوك المحيط
باعالي حيطان الكرم وهذا من غاية جهلهم وسفههم فان المعتني بمصا
لح الكرم انما يحصل على اعالي حيطانه الشوك حفظا له وصيانة وحياطة و
لسنا نرى لليهود من ساير الامم الا الضرر والذل والصغار كما يفعل الناس بالشوك
ومن تلاعبه بهم انهم ينتظرون قايما من ولد داود النبي اذا حرك شفتيه
بالدعا مات جميع الامم وان هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به وهم
في الحقيقة انما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال فهم اكثر اتباعه والا فمسيح
الهدى عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه يقتلهم ولا يبقي منهم احدا والامم
الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في اخر الزمان فانهم وعدوا به في كل ملة والمسلمون
ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السما لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل اعدايه
من اليهود وعباده من النصارى وينتظرون خروج المهدي من اهل بيت النبوة
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا **فصل** ومن تلاعب الشيطان بهذه
الامة الغضبية انهم في العشر الاول من الشهر الاول من كل سنة يقولون في صلا
تهم كم تقول الامم اين الهكم انتبه كم تنام يارب استيقظ من رقدتك وهولا انما
اقدموا على هذه الكفريات من شدة ضجرهم من الذل والعبودية وانتظار فرج
لا يزداد منهم الا بعدا فاوقعهم ذلك في الكفر والتزندق الذي لا يستحسنه
الا امثالهم وتجروا على الله بمثل هذه المناجاة القبيحة كانهم ينخونه بذلك
لينتخي لهم ويحمي نفسه فكانهم يخبرونه بانه سبحانه قد اختار الخمول لنفسه
ولاحبابه وابنا انبيايه فينخونه للنباهة واشتهار الصيت فترى احدهم
اذا تلى هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده ولا يشك في ان هذه المناجاة
تقع عند الله بموقع عظيم وانها تؤثر فيه وتحركه وتهزه وتنخيه ومن ذلك
انهم ينسبون الى الله سبحانه الندم على ما يفعل فمن ذلك قولهم في التوراة التي في

Copyright © King Saud University